CC BY

College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

The sayings of Abu Bakr Mashhur al-Adani (d. 1443 AH) in interpreting verses 3-6 of Surat al-Baqarah: A collection and study in the jurisprudence of transformations.

. Prof. Dr. Abdul-Jawad Salem Othman
Anwar Hazem Ibrahim
University of Mosul / College of Basic Education / Department of Islamic Education

Article Information

Article history:

Received:

Reviewer:

Accepted:

Key words : :

Correspondence:

Abstract

Research dealt with biography of renowned Imam Abi Bakr Mashhour Al -Adni, one of scholars of the twentieth century, considered a founder of Fiqh of transformations and changes through time This Fiqh is tangible through Imam's interpretation of holy verses , and his encyclopaedic knowledge of Fiqh of transformations and changes that prevail over time taken from hadith of the angel Gabriel , from Sunnah about teaching muslims all matters of their religion ,Islam faith, good deeds, and all what is related to judgement day. Imam concentrated on explaining all that is related to judgement day via his explanation of Al-Baqarah sura . The current research includes some of his explanations Research was divided into two sections as well as an introduction and a conclusion. The first section tackled biography of this Imam with a two sub-sections, the first dealt with his name, surname and his lineage, his birth and his death. The second sub-section dealt with his teachers, his students and his books. As for the second topic, it dealt with the presentation of his interpretations of the Quran verses (3-6) of Surat Al-Baqarah and list of references.

ISSN: 1992 – 7452

أقوال ابو بكر مشهور العدني (ت 1443 هـ) في تفسير الآيات (3–6) من سورة البقرة جمعاً ودراسة في فقه التحولات

انوار حازم ابراهيم
جامعة الموصل/ كلية التربية الاساسية/ قسم التربية الاسلامية

أ.د. عبدالجواد سالم عثمان
جامعة الموصل/ كلية التربية الاساسية/ قسم التربية الاسلامية

قدم للنشر 2024/5/16 قبل للنشر 2024/6/23

الملخص:

تناول البحث سيرة الإمام الجليل أبي بكر مشهور العدني وهو من علماء القرن العشرين، ويعد من مؤسسي فقه التحولات والتغييرات التي تطرأ على الزمن ونرى هذا الفقه واضحاً من خلال تفسيرهُ للآيات الكريمات فالإمام فقيه وداعية اسلامي وأديب، اهتم في الكثير من العلوم الدينية وله الكثير من الاقوال التفسيرية والتي تعنى بالفقه الذي قال فيه وهو فقه التحولات والتغيرات التي تطرا على الزمن المأخوذة من حديث جبريل ومن السنه عن تعليم المسلمين امور دينهم الاسلام, الايمان, الاحسان , علم الساعة فالركن الرابع ركن علم الساعة المرتبط بعلم فقه التحولات الذي اهتم ببيانه من النصوص والكتاب والسنة وعدة علما مهما يجب التركيز عليه وفهمه من النصوص فجاء البحث مشتملاً على عرض أقواله في تفسير بعض الآيات الكريمات من سورة البقرة.

قُسِّم البحث إلى مبحثين فضلا عن المقدمة والخاتمة، المبحث الأول تناول سيرة الإمام أبي بكر مشهور العدني (رحمه الله) وفيه مطلبان، المطلب الأول اسمه، ولقبه، ونسبه، ومولده، ووفاته، والمطلب الثاني شيوخه، وطلابه، ومصنفاته. أما المبحث الثاني فتناول عرض أقواله التفسيرية في الآيات (3–6) من سورة البقرة ودراسة الأقوال والنتيجة بعد دراسة الأقوال ثم قائمة المصادر والمراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين.

لقد اهتم المسلمون منذ فجر الإسلام بنصوص الشريعة من الكتاب والسنة فكان شغلهم الشاغل تدبر وبيان كتاب الله تعالى والكشف عن الحقائق المغيبة وغير المغيبة عن الأذهان ولذلك حثّ الله سبحانه وتعالى على التفكر في كتابهِ وتدبره، لأنّه يمثل دستور الأمة بما يشمله من موضوعات مهمة في حياة الإنسان وحتى بعد وفاتهِ من مواضيع الدين والعقل والعلم والتشريع ومواضيع أفادت السياسة والحكم والفلسفة والأخلاق والحياة بجميع نواحيها، وأن في تدبرهِ وبيانهِ بحد ذاته عبادة لذلك عُني المفسرون في بيانه والكشفِ عن مراميهِ واستنباط أحكامه فيما يخص أمور الأمة الإنسانية عامة والأمة الإسلامية بشكل خاص، فالإمام أبو بكر مشهور العدني اهتم في بيان النصوص من الكتب والسنة وربطها بمفهومِه مفهوم علم فقه التحولات وهو العلم الذي يبحث بأحوال الأمة وأحداثها عبر فترات زمنية تاريخية مختلفة ومتسلسلة من خلال ربط التاريخ بالدين، لذلك عُني الإمام بالتفسير إضافة لكونهِ داعية وفقيه وأديب، فجاء هذا البحث مشتملاً على علم فقه التحولات الذي اهتم فيه .

قسم هذا البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي بكر العدني وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسمهُ، لقبهُ، نسبهُ، مولدهُ، ووفاته.

المطلب الثاني: شيوخهُ، وطلابه، ومصنفاته.

المبحث الثاني: تناول عرض أقواله التفسيرية في الآيات (3-6) من سورة البقرة. ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول

سيرة الإمام أبي بكر مشهور العدني

المطلب الأول

اسمه، لقبه، نسبه، مولده، وفاته

اسمه: "أبو بكر بن علي بن أبي بكر بن علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن علوي بن محمد المشهور"[1].

لقبه: "العدني"[2] وسمي بالعدني نسبة إلى مدينة عدن[3].

نسبه: "ينتهي نسب الإمام العدني إلى بيت رسول الله (ﷺ) إلى سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب زوج سيدتنا فاطمة الزهراء (عليهم السلام) ابنة سيدنا محمد (ﷺ)"[4].

مولده: "ولد الإمام بمدينة احور[5] محافظة أبين[6] في 6 رجب 1366هـ"[7].

وفاته : انتقل الامام العدني في يوم الاربعاء 28/ من شهر ذي الحجة الموافق 1443هـ في مدينة عمان عاصمة الاردن بعد صراع طويل مع المرض ونقل جثمانه الشريف الى مدينة تريم محافظة حضرموت [8]

---

(1) ينظر: لوامع النور، أبو بكر بن علي المشهور، العدني (ت 1443 هـ)، (د.ط)، (د.ت)، الناشر: مكتبة دار المهاجر، صنعاء، اليمن، (11/1).

(2) ينظر: نبراس الصابر الشكور، اسماعيل بن ابراهيم الخطيب، إشراف: أ.عبد الرقيب بن أحمد العطاس، (د.ط، د.ت)، ص 12.

(3) عدن: وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند تقع من ناحية مدينة اليمن، وبين مدينة عدن والمحافظة اليمنية صنعاء ثمانية وستون فرسخاً.

(4) المصدر السابق، (11/1).

(5) احور: هي أحد مدن محافظة أبين في اليمن، موقعها في الجنوب من شرق أبين، واحور اسماً لمخلاف يقع من الشرق من مخلاف ابين فالاحور مخلاف باليمن. ينظر: ياقوت الحموي شهاب الدين، الحموي، (18/1).

(6) أبين: وهي أحد المحافظات اليمنية موقعها من الجنوب الشرقي للعاصمة صنعاء، تقع على الساحل من بحر العرب في منطقة خليج عدن، وابين موضع في جبل عدن، وقيل سميت أبين بهذا الاسم نسبةً إلى اسم أحد أبناء وجهاء القوم. المصدر نفسه.

(7) ينظر: قبسات النور، أبي بكر العدني، المشهور، (ط1، 1419هـ-1998م)، ص 165.

(8) فقيه المرحلة ومجد المدرسة وشيخ الركن الرابع الحديث ابي بكر العدني بن علي المشهور، عبود عبد سعيد عباد (الحوشبي)، ص36.

المطلب الثاني

شيوخه وطلابه ومصنفاته

شيوخه:

أخذ الإمام العدني مختلف علومه على يد شيوخ كبار وكان أولهم والده الذي تلقى علومه منه منذ نعومة أظفاره وساذكر أبرز شيوخه على سبيل الاختصار لا الحصر:

1. "العلّامة علي بن أبي بكر المشهور والد الإمام أبي بكر بن علي المشهور.
2. العلّامة عبد القادر بن أحمد السقاف (ت143هـ).
3. العلّامة محمد بن عبد الله الهوار(ت 1418هـ).
4. العلّامة ابراهيم بن عمر بن عقيل(ت1415هـ).
5. العلّامة زين بن ابراهيم بن سميط(ت1373هـ).
6. العلّامة محمد بن علوي المالكي(ت1425هـ).
7. العلّامة احمد بن مشهور بن طه الحداد(ت1416هـ).
8. العلّامة حسن بن عبد الله الشاطري(ت1425هـ).
9. العلّامة محمد بن سالم بن حسين البيحاني(ت1391هـ).
10. العلّامة سالم بن عبد الله الشاطري(ت1439هـ) [9].

([9]) ينظر: الإمام والداعية الإسلامي الحبيب بن أبي بكر العدني ابن علي المشهور، الدكتور محمد حمود الاهدل، (ط1، 1440هـ-2019م)، الناشر: دار الصلاح، ص 61؛ وفقيه المرحلة ومجدد المدرسة وشيخ الركن الرابع الحبيب أبي بكر العدني بن علي المشهور، عبود بن سعيد عبادة (الحوشبي)، ص 354، (د.ط، د.ت)؛ وكشف الستار، أكرم العزي بن عبد الرحمن الكحيلي، (د.ط، د.ت)، ص 9-10.

طلّابه:

هنالك العديد من طلّاب الإمام العدني (رحمه الله) ولم يقتصر طلابه فقط من اليمن وإنما كان له من مختلف البلاد الإسلامية فلم يُحصى أسماء الجميع ولكن ما سأذكرهُ على سبيل الاختصار لا الحصر:

"الشيخ حافظ ابراهيم محمد، الشيخ محمد عبد الرحمن الوالي، الدكتور عادل حسين، المفكر أبو بكر بن أحمد الهوار، الشيخ محمد أحمد ناصر البصيري، الشيخ أسامة أحمد علي، الشيخ نياز احمد علي، الدكتور علوي حامد بن شهاب، القاضي محمد بن محمد النور"[10].وجميهم مازالوا على قيد الحياة .

مصنفاته:

ألّف الإمام العدني (رحمه الله) العديد من الكتب في مختلف العلوم والفنون والتاريخ فهو فقيه وأديب وداعية تربوي عمل في مجال التدريس وله العديد من المؤلفات في مجال التربية، والسلوك والتراجم والأذكار والأشعار وكتباً في الفقه الذي قال فيه وهو فقه التحولات وقسّم الكتب التي ألّفها في علم فقه التحولات إلى قسمين، القسم الأول تكلّم عن أهمية القواعد الأساسية لتعلم فقه التحولات، والقسم الثاني تكلّم عن كيفية تنفيذ هذه القواعد وكانت بتطبيقات فقه التحولات وسأقتصر في بحثي هذا على ذكر الكتب التي ألّفها في علم فقه التحولات عن القواعد والتطبيقات وسأذكر كتباً مختصرة منها:

"كتب فقه التحولات ويقسم إلى قسمين، القسم الأول في القواعد: نبذة النبذة، والنبذة الصغرى، دوائر الإعادة، الاقليد التليد والطارق، الأسس والمنطلقات، والقسم الثاني في التطبيقات منها الوثيقة، منهج السلامة الواعي، المهيع الواضح الميمون، أحياء منهجية النمط الأوسط، الدلائل النبوية المعبرة عن شرف المدرسة الأبوية، التنصيص المثبوت سلامة الدارين، المصفوفة الأم، تقليب الأرض الخاشعة، الإيضاح والإشارة، المناصرة والمؤازرة"[11].

([10]) ينظر: فقيه المرحلة ومجدد المدرسة وشيخ الركن الرابع الحبيب أبي بكر بن علي المشهور، عبود عبد سعيد عبادة (الحوشبي)، (د.ط، د.ت)، ص 354.

([11]) ينظر: كشف الستار، أكرم العزي ابن عبد الرحمن الكحيلي، (د.ط، د.ت)، ص 13-14.

المبحث الثاني

قول الامام التفسيري من الآية (3-6) في سورة البقرة

﴿الم ﴿1﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿2﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿3﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿4﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿5﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿6﴾ ﴾[12].

القول الأول: فسر الامام العدني (رحمه الله تعالى) الآيات الكريمات بأقوال متعددة، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[13] قال: "إن القرآن ميز صفة المؤمنين عن التفكير الآلي للكفر لدى العقل الانساني المتمرد عن الدين والتفكير الآلي هو التفكير الصناعي الناتج عن العقل ذاته منفصلاً عن النصوص الشرعية الملزمة مبدأ التسليم والاستسلام للأوامر ووصفهم في أول سورة البقرة وفي سورة يس بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾[14]. وبهذا التوصيف الشرعي تبين فريق المؤمنين وما لهم من عقيدة شرعية سليمة، ومن ثم أعقب القرآن وصف العقيدة الكافرة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[15][16].

القول الثاني: وقال الإمام في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[17] أنه "لا يصح معتقد العقول البشرية في شأن الانسان الأول وإنما يصح منصوص القرآن والسنة عند أمة محمد (ﷺ)، وصحيح منصوص الكتب السماوية في الأمم السالفة وبما أن القرآن قد أثبت التحريف للوحي السماوي لدى الأمم السابقة فليس باق على رقعة الأرض مرجع صحيح الاستدلال غير القرآن والسنة، فالفطرة التي دعا إليها آدم انتقلت منه في سلسلة الأنبياء الذين قص القرآن خبرهم، والأمم

([12]) سورة البقرة، الآيات، 1-6.

([13]) سورة البقرة، الآية، 3.

([14]) سورة يس، الآية، 11.

([15]) سورة البقرة، الآية، 6.

([16]) المرصد النبوي، أبو بكر بن علي بن أبي بكر المشهور ، العدني (ت 1443 هـ)، ط1، (1436هـ-2015م)، الناشر: دار المعين للنشر والتوزيع، (15/1).

([17]) سورة البقرة، الآية، 4.

التي آمنت بالرسالات جيلاً بعد جيل عبر القرون، وانحراف الفطرة بالفكر انتقل من قابيل إلى ذريته جيلاً بعد جيل حتى مرحلة الطوفان وبدء الخلق والطوفان له ليس ذكر ولا إشارة في ثقافة التاريخ الانوي"[18].

القول الثالث: قول الإمام في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿6﴾﴾ [19]. " ومعتقد الشيطان العقلي الوضعي (العقلانية) ينظر في واقع الحياة لا إيمان ما قبلها ولا ما بعدها؛ لأن الحياة مساحة دولته الشيطانية في قاموسه المادي المجرد وليس هناك مصدر يثبت بدء الخلق وحصول الطوفان على حقيقته غير القرآن، بل أن الدراسات الانثروبولوجية الحديثة تتغافل عن ارضاخ الطوفان تحت مجهر الدراسات وثمراتها بل وتنفي حصول العذاب الرباني على الأمم الكافرة وربما برر بعضهم أمر العذاب إلى الكوارث الطبيعية فليس في القرآن ولا في السنة غير تنعيم المؤمنين أو صبرهم على قسوة الحياة طلباً للثواب، ونعمة الكافرين استدراجاً في الحياة الدنيا"[20].

الدراسة:

فسر الامام العدني (رحمه الله تعالى) قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿3﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿4﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿5﴾﴾[21] بقوله تعالى من سورة يس واصفاً المؤمنين وما لهم من عقيدة شرعية سليمة: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾[22]. فإن جزاء المؤمنين الفلاح والمغفرة وأجر كريم. اذن قد نرى أن الإمام العدني قد بين الآيات الأولى من سورة البقرة بآية من سورة يس مبيناً صفة المؤمنين وعقيدتهم الشرعية السلمية الذين يؤمنون بما أنزلهُ الله عليهم ويصدقونهُ من غير اخضاع العقل في المسائل الغيبية التي لم يشأ الله أن يظهرها لعباده والتي أظهرها إليهم ولكن كذّبوها ولم يصدقونها فالصفة العقلانية الوضعية هي من عقيدة الشيطان واعداء الدين.

([18]) التاريخ الأنوي: "تاريخ عقيدة الشيطان الكفرية يقصد به قراءة التاريخ لنموذج الكفر في المرحلة البشرية من قابيل ذرية آدم وذراري نوح فالكفر ملة واحدة، بدءاً بتاريخ قابيل وذراريه إلى انحراف من ذرية نوح وأحفاد أولاده". المرصد النبوي، العدني، (189/2).

([19]) سورة البقرة، الآية، 6.

([20]) المرصد النبوي، العدني، ط1، (1436هـ-2015م)، الناشر: دار الإظهار للأبحاث والنشر والتوزيع، (188/2).

([21]) سورة البقرة، الآيات، 3-5.

([22]) سورة يس، الآية، 11.

وتعرف القعيدة بشكل عام على انها" مجموعة من قضايا الحق البديهية المسلمة بالعقل والسمع والفطرة، يعقد عليها الانسان قلبه ، ويثني عليها صدرهُ جازماً بصحتها قاطعاً بوجودها وثبوتها، لايرى خلافها انه يصح او يكون ابداً" [23].

اما مايخص العقيدة الاسلامية فقد عُرفت "بأنها الايمان الجازم بالله تعالى ومايجب له في الوهيته، وربوبيتهِ ، وأسمائهِ وصفاتهِ والايمان بملائكتهِ ، وكتبهِ ، ورسلهِ ، واليوم الآخر ، والقدر خيرهُ وشرهُ ، وبكل ماجاءت به النصوص الصحيحة من اصول الدين ، وأمور الغيب ، وأخبارهُ . وما أجمع عليه سلف الامة والتسليم لله تعالى في الحكم ، والقدر ، والشرع ، ولرسوله (ﷺ) بالطاعة والتحكيم ، والاتباع" [24] .

"وذهب سائر الفقهاء وأصحاب الحديث والخوارج والمعتزلة إلى أن مفهوم الإيمان هو المعرفة بالقلب بالدين والاقرار به باللسان والعمل بالجوارح وأن كل طاعة وعمل خير فرضاً كان أو نافلة فهي إيمان وكلما ازداد الانسان خيراً ازداد إيمانه وكلما عصى نقص إيمانه"[25].

وإن تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ ذكر الإمام (القرطبي)(ت656هـ) معنى الإيمان بالغيب في كتابه الجامع لاحكام القران جاء فيه "اختلف المفسرون في تأويلهم للإيمان بالغيب فقالت فرقة الغيب في الآية هو الله (ﷻ) وقال آخرون القضاء والقدر وقال آخرون القرآن وما فيه من الغيوب وقال آخرون الغيب كل ما أخبر به الرسول مما لا تهتدي إليه العقول من أشراط الساعة وعذاب القبر والحشر والنشر والصراط والميزان والجنة والنار، ثم قال: وأن الإيمان الشرعي هو في حديث جبريل (عليه السلام) للنبي (ﷺ): "فأخبرني عن الإيمان قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره"[26][27].

([23]) عقيدة المؤمن ، ابو بكر الجزائري (ت 1439ه)، (د.ط، د.ت)، مكتبة العلوم والحكم ، السعودية ، ص15 .

([24]) مباحث في عقيدة اهل السنة والجماعة ، ناصر العقل ، دار الوطن ، (ط1، 1412ه)، ص6 .

([25]) الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد المعروف بابن حزم، الظاهري (ت 456 هـ)، ط2 ، 1416هـ-1996م، الناشر: دار الجيل-بيروت، تحقيق: د.محمد ابراهيم نصير ود.عبد الرحمن عميرة، (227/3).

([26]) صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل البخاري، (ت256)، كتاب الايمان، باب سؤال جبريل (عليه السلام) عن الايمان، الاسلام ، الاحسان ، علامات الساعة، رقم الحديث :50، ط1: (1422ه)، الناشر، دار طوق النجاة ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر ، (19/1).

([27]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن احمد الأنصاري، القرطبي (ت6 هـ)، الطبعة الثانية، 1384هـ-1964م، تحقيق: احمد البردوني وابراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية-القاهرة، (163/1).

فمن التعاريف السابقة يظهر لنا ان مفهوم الإيمان مخالف لمفهوم الكفر، فالكفر لغةً هو: "الستر والتغطية، وسمي الكافر كافر لأنه متكفر به كالمتكفر بالسلاح وهو الذي ألبسهُ السلاح حتى غطى كل شيء منه وكذلك غطى الكفر قلب الكافر"[28].

أما شرعاً، فالكفر:" تغطية ما حقهُ الإظهار والكفران ستر نعمة المنعم بترك أداء شكرها وأعظم الكفر جحود الوحدانية أو النبوة أو الشريعة"[29].

وذكر الإمام البغوي(رحمه الله) بيان معنى قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [30] ، فقال " الكفر هو الجحود واصلهُ من الكفر وهو الستر ومنه سمي الزراع كافراً لانه يستر الحب بالتراب ، والكافر يستر الحق بجحوده ، والكفر على اربعة انحاء : كفر انكار وكفر جحود وكفر عناد وكفر نفاق ، فكفر الانكار ان لايعرف الله اصلا ولا يعترف به وكفر الجحود هو ان الله ولايعد بلسانه ككفر ابليس وكفر اليهود ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [31] وكفر العناد هو ان يعرف الله بقلبه ويعترف بلسانه ولايدين به واما كفر النفاق فهو ان يقر باللسان ولايعتقد بالقلب وجميع هذه الانواع سواء في ان من لقي الله تعالى بواحد منها لايغفر له " [32].

وذكر الإمام الطبري (رحمه الله) في كتابه جامع البيان صفة المؤمنين في الآيات الأولى من سورة البقرة قال: "فلم يكن للعرب كتاب قبل الكتاب الذي أنزله الله (ﷻ) على محمد (ﷺ) تدين بتصديقه والاقرار والعمل به وإنما كان الكتاب لأهل الكتابين غيرها قالوا: فلما قصَّ الله (ﷻ) نبأ الذين يؤمنون بما أنزل إلى محمد وما أنزل من قبله بعد اقتصاصه نبأ المؤمنين بالغيب علمنا أن كل صنف منهم غير الصنف الآخر، وأن المؤمنين بالغيب نوع غير النوع المصدق بالكتابين اللذين أحدهما منزل على محمد (ﷺ) والآخر منهما على من قبل رسوله الله قالوا وإذ كان ذلك كذلك صح ما قلنا من أن تأويل قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

([28]) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور (ت 711 هـ)، ط3، الناشر: دار صادر، بيروت، (1414هـ-1993م)، (145/5).

([29]) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، المناوي (ت 1031 هـ)، الطبعة الأولى، 1410هـ-1990م، الناشر: عالم الكتب، 38 عبد الخالق ثروت، القاهرة، ص 282.

([30]) سورة البقرة : الآية 6.

([31]) سورة البقرة : الآية 89.

([32]) معالم التنزيل ، حسين بن مسعود بن محمد البغوي ، (ت 510ه)، تحقيق : محمد عبدالله النمر، عثمان جمعة خيرية ، سعدون سليم الحوش ، الناشر، دار طيبة ، ط1، (1490ه) (64/1).

بِالْغَيْبِ﴾، إنما هم الذين يؤمنون بما غاب عنهم من الجنة والنار، والثواب والعقاب والبعث والتصدق بالله وملائكته وكتبه ورسله، "وجميع ما كانت العرب لا تدين به في جاهليتها" [33].

وذكر الإمام السعدي (رحمه الله): "أن حقيقة الإيمان هو التصديق التام بما أخبرت به الرسل، المتضمن لانقياد الجوارح وليس الشأن في الإيمان بالأشياء المشاهدة بالحس فإنه لا يتميز بها المسلم من الكافر، إنما الشأن في الإيمان بالغيب الذي لم نرهُ ولم نشاهدهُ وإنما نؤمن به لخبر الله وخبر رسوله فهذا الإيمان الذي يميز به المسلم من الكافر؛ لأنه تصديق مجرد لله ورسله فالمؤمن يؤمن بكل ما أخبر الله به أو أخبر به رسوله سواء شاهده أو لم يشاهده وسواء فهمه وعقله أو لم يهتد إليه عقله وفهمه بخلاف الزنادقة والمكذبين بالأمور الغيبية؛ لأن عقولهم القاصرة المقصرة لم تهتد إليها فكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ففسدت عقولهم وزكت عقول المؤمنين المصدقين المهتدين بهدي الله، ويدخل في الإيمان بالغيب الإيمان بجميع ما أخبر الله به من الغيوب الماضية والمستقبلية وأحوال الآخرة وحقائق أوصاف الله وكيفيتها وما أخبرت به الرسل من ذلك فيؤمنون بصفات الله ووجودها ويتقنونها وإن لم يفهموا كيفيتها"[34].

وجاءت كلمة الإيمان مقرونة بالغيب كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾، فالغيب عرفه الكثير من علماء الإسلام قدامى ومحدثين منها ما عرفه الراغب الأصفهاني "بأنه ما غاب عن الحاسة وعلم الانسان، وعرفه الرازي بأنه: ما غاب عن الحواس، وعرفه ابن العربي بأنه: ما غاب عن الحواس مما لا يوصل إليه إلا بالخبر دون النظر، وعرفه التهانوى بأنه: الأمر الخفي الذي لا يدركه الحس ولا يقتضيه بداهة العقل، أما ما عرفه المحدثين، فعرفه الدكتور أحمد الشناوي بقوله: الغيب هو ما لا تعتمد في ادراكه على احدى الحواس، وعرفه عبد الكريم عثمان بأنه: ما غاب عن الحس وادراكه الإنسان بتحليله الفكري أو بالخبر اليقيني عن الله ورسوله أو بقي سراً مكتوماً يعجز الإنسان عن ادراكه ولا يعلمه إلا اللطيف الخبير"[35].

والأمور الغيبية المغيبة عن الحس كثيرة ليست بالضرورة أو من المعقول أننا إذ لم نشاهدها أو نحس فيها على انها غير موجودة فالقصص السابقة مثلاً التي ذكرها القرآن الكريم تعد من الأمور الغيبية التي لم

([33]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن رستم، الطبري (ت 310 هـ)، الطبعة الأولى، 1415هـ-1994م، تحقيق: د.بشار عواد معروف ود.عصام فارس الحرستاني، الناشر: مؤسسة الرسالة-بيروت، (92/1).

([34]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، السعدي (ت 1376 هـ)، ط1، 1420هـ2000م، ص 40.

([35]) ينظر: الإيمان بالغيب، أ.د.بسام علي سلامة العموس، الناشر: مكتبة المقار، الطبعة الأولى، 1403هـ-1983م، ص 9-11 .

نشاهدها ولم نعاصرها ولا تعني أنها غير كائنة ولم تحدث وتوجد أمور لم تحدث بعد لكنها في لوح محفوظ عند رب الوجود لن يطلع على غيبه أحد إلا بما شاء.

" فالغيب نوعان الاول الغيب المطلق يشمل أركان الإيمان الست الواردة في حديث جبريل(عليه السلام) ام السنة، كما يشمل حقيقة الروح كقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[36].

الثاني الغيب النسبي فيشمل الأرض وما عليها وما في باطنها والكواكب والنجوم وكل ما تصل إليه حواس الإنسان بواسطة أجهزته أو من غير واسطة ويدخل في هذا الصنف ما يعلمهُ بعض المخلوقات دون غيرهم مثلاً الجن يعرفون أشياء لا نعرفها، وكذلك العلماء في سائر مجالاتهم يختلفون عن غيرهم فيما يعلمون فالدين يحفز العقل في مضيه قدماً نحو ادراك هذا النوع من الغيبيات النوع النسبي"[37].

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[38] حث الدين على التفكر والتدبر في الأمور الغيبية ولكنه استنكر كل من لم يؤمن بوجودها إلا بعد ادراكه لها فتوجد تعليلات فكرية تقود الإنسان إلى الكفر القائمة على الشك والافتراء والخروج عن الشريعة.

" فأن القرآن صنّف الناس على أساس عقيدتهم إلى ثلاثة أنماط وهم المؤمنون والكافرون والمنافقون وقد تبينت هذه الأنماط من خلال سورة البقرة فذكر المؤمنين في أربع آيات (2–5) وذكر الكافرون في آيتين (6–7) وذكر المنافقين في ثلاث عشر آية (8–32) وأشار إليهم أيضاً في سور أخرى"[39].

وأراد الإمام العدني أن يبين أن الإيمان بالشريعة وما نزل فيها هي عقيدة البشر المؤمنين المتحررين من الشك بما جاء في الشريعة وأن كل شك وعدم تصديق بالشريعة إلا بعد ادراك الشيء وتحسسه هي من عقيدة الشيطان القائمة على الشك. حيث قال في كتابه المرصد النبوي: "نحتاج إلى تحرير الأجيال المعاصرة من لوثة الافك والشك واعادتهم إلى قاعدة البحث الإيماني في الأديان كلها وليس في دين الإسلام وحده فالإشكال العالمي لدى الأمم كلها هو خروج التعليلات الفكرية عن دائرة الغيب إلى دائرة العقل، وهذا بالضرورة يؤدي إلى خروج التعليلات عن دائرة الإسلام إلى دائرة الكفر. والكفر في شريعتنا:

([36]) سورة الإسراء، الآية، 85.

([37]) ينظر: الإنسان والغيب، الدكتور حبيب حسن احمد، استاذ بكلية الدراسات الاسلامية، (د.ط، د.ت)، ص 77.

([38]) سورة الجاثية، الآية، 13.

([39]) ينظر: القرآن وعلم النفس، الدكتور محمد عثمان نجاتي، الطبعة الثالثة، 1409هـ-1989م، الناشر: دار الشروق، ص 220.

"عقيدة إبليس الرجيم" وليس عقيدة الادمية والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾[40][41].

فلا بأس إذا تفكر الإنسان أو تدبر القرآن واستنتج وعلل الشيء في أي أمر من أمور الدنيا أو الآخرة الخاصة بالتعليلات الآدمية التي تبحث عن الأسباب والمسببات؛ لكن ما يدخل الكفر هو عدم الإيمان بالغيبيات إلا بعد ادراكها وتحسسها فهذه عقيدة الشيطان غايتها التكفير والخروج عن الدين والشريعة فالله تعالى حث المؤمنون على أن يتفكروا ويتدبروا قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[42].

إذن فالتعليلات الفكرية وعدم الإيمان الجازم بما نُزل في الشريعة هي من عقيدة الشيطان العقلانية الوضعية عقيدة الكفر ومن سار على هذه العقيدة كافر ومثال على هذا هو الفكر الالحادي الذي لا يؤمن بالغيبيات وبالشريعة ويعتمد على الحسيات، وأراد الإمام العدني (رحمه الله) أن يبين الفرق بين العقيدة الشرعية السليمة والتي هي عقيدة المؤمن والعقيدة الشيطانية التي هي عقيدة الشيطان، فالمسيرة الشرعية المتمثلة بإطاعة الله تعالى والأمر بأوامره والنهي عن نواهيه لابد أن تخللها المسيرة الإبليسية تحقيقاً لمطلب الشيطان لتنفيذ المشروعية الاغوائية الابليسية على بني البشر وان هاتين المسيرتان عاشتا على مراحل تاريخية زمنية متعددة ومتغيرة وشهدت تغيرات وتحولات أراد الإمام أن يسلط الضوء على تلك التحولات المتغيرة والمتطورة والتي سماها "فقه علم التحولات" المأخوذ من الركن الرابع من أركان الدين الأربعة من حديث جبريل (عليه السلام) عن تعليم المسلمين أمور دينهم "الإسلام، الاحسان، الايمان، وعلم الساعة" والذي يُعرف من خلال دراسة النصوص القرآن والسنة ورؤيتها كيف تتحقق على أرض الواقع فلو فهم الإنسان هذا الركن الرابع من خلال ربط التاريخ بالدين أي ربط الأحداث بالنصوص الدينية لتوخى الحذر واجتناب الكثير من الفتن والصعاب.

([40]) سورة الزمر، الآية، 7.

([41]) المرصد النبوي، العدني، (14/1).

([42]) سورة الروم، الآية، 14.

النتيجة :

وافق الامام العدني (رحمه الله) آراء العلماء المفسرين (رحمهم الله) في ان كل من لم يصدق ويؤمن بالغيبيات ويعتمد على الحسيات والمدركات ليخرج عن الدين والشريعة هو كافر بما جاء به الله ورسوله.

الخاتمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

في الختام وبعد دراسة اقوال الامام العدني (رحمه الله) التفسيرية خرجت بجملة من النتائج اذكر اهمها :

1. يعد الامام ابي بكر العدني (رحمه الله) عالماً ملماً في كثير من العلوم ، التفسير ، الفقه ، الادب ، التاريخ الاسلامي، وعلوم واهتمامات كثيرة رايت ذلك من خلال مؤلفاته المتعددة العلوم والمعارف ، ومحاظراته السمعية والمرئية.
2. علماً زاهداً ينتمي الى التصوف المعتدل ، وسطيا في طرح غير متطرفاً داعياً الى طريق السلم .
3. دعا الى ربط النصوص الشرعية بالتاريخ للتعرف على مجريات الامور من خلال نظرة شرعية سليمة تضيف للفرد المسلم معلومات ومفاهيم للخروج الى حلول مصيرية تصب في مصلحة الفرد، والمجتمع المسلم .
4. دعا الى قراءة النصوص الشرعية جيدا، والتركيز على النصوص المتعلقة باشارات او علامات علم الساعة من القران الكريم والسنة النبوية.
5. قال ان العقيدة الشرعية هي العقيدة الابوية عقيدة الانبياء والصالحين والعقيدة الوضعية هي عقيدة الشيطان واولياءه وتابعيه لانهم لايؤمنون بالشريعة .

القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

1. الإمام والداعية الإسلامي الحبيب أبي بكر العدني ابن علي المشهور، د.محمد حمود عبد الرحمن الأهدل، (ط1، 1440هـ-2019م)، الناشر: دار الصلاح.
2. الانسان والغيب، الدكتور حبيب حسن احمد، د.ط، د.ت.
3. الايمان بالغيب، أ.د. بسام علي سلامة العموش، الناشر : مكتبة المقار ، ط1، 143هـ – 1983م.
4. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (ت 1031 هـ)، ط1، 1410هـ-1990م، الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، القاهرة.
5. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعيد (ت 1376 هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م.
6. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ)، ط1، 1415هـ-1994م، تحقيق: د.بشار عواد معروف ود.عصام فارس الحرستاني، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.
7. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري، القرطبي (ت 671 هـ)، ط2، 1384هـ-1964، تحقيق: احمد البردوني وابراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة.
8. عقيدة المؤمن، أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم السعودية، د.ت، د.ط.
9. الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد المعروف بابن حزم، الظاهري (ت 456 هـ)، ط2، 1416هـ-1996م، الناشر: دار الجيل، بيروت، تحقيق: د.محمد ابراهيم نصير، ود.عبد الرحمن عميرة.
10. فقيه المرحلة ومجدد المدرسة وشيخ الركن الرابع الحبيب أبي بكر العدني بن علي المشهور، عبود عبد سعيد عبادة (الحوشبي)، د.ت، د.ط.
11. قبسات النور، أبي بكر مشهور العدني، (ط1، 1998م)، الناشر: دار الرازي للطباعة والنشر.
12. القرآن وعلم النفس، الدكتور محمد عثمان نجاتي ،ط3، 149هـ – 1989م، الناشر: دار الشروق .
13. كشف الستار، أكرم العربي بن عبد الرحمن الكحيلي، د.ت، د.ط.

14. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور (ت 711 هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ-1993م.
15. لوامع النور، أبي بكر مشهور العدني بن علي بن أبي بكر المشهور (ت 1443 هـ)، الناشر: دار المهاجر للنشر والتوزيع، صنعاء-الجمهورية اليمنية، د.ت، د.ط.
16. مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، ناصر العقل، (ط1، 1412هـ)، الناشر: دار الوطن.
17. المرصد النبوي الجزء الأول، أبي بكر بن علي بن أبي بكر المشهور، ط1، 1436هـ-2015م، الناشر: دار المعين للنشر والتوزيع.
18. المرصد النبوي الجزء الثاني، أبي بكر بن علي بن أبي بكر المشهور، ط1، 1436هـ-2015م، الناشر: دار الإظهار للأبحاث والنشر والتوزيع.
19. معالم التنزيل، حسين بن مسعود بن محمد البغوي (ت 510 هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان ضميرية سلمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة، ط1، 1409هـ.
20. نبراس الصابر الشكور، اسماعيل بن ابراهيم الخطيب، إشراف: أ.عبد الرقيب بن احمد العطاس، د.ط، د.ت.

References

1. The Islamic Imam and preacher, the beloved Abi Bakr al-Adni Ibn Ali al-Mashour, Dr. Muhammad Hammoud Abd al-Rahman al-Ahdal, (1st edition, 1440 AH 2019), Publisher: Dar Al-Salah.
2. The human and the unseen, Dr. Habib Hassan Ahmed, Dr.
3. Faith in the unseen, Prof. Bassam Ali Salama Al -Amoush, Publisher: Al - Makar Library, 1st edition, 143 AH - 1983 AD.
4. Stop on the missions of definitions, Zinedine Muhammad Al-Muwahid in Abd al-Raouf bin Taj Al-Arifin bin Ali bin Zain Al-Abidin (d. 1031 AH), 1st

edition, 1410 AH-1990 AD, Publisher: World of Books 38 Abdel-Khaleq Tharwat, Cairo.
5. Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Mannan, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saeed (d. 1376 AH), investigation: Abd al-Rahman bin Mualla al-Luwaq, publisher: Al-Risala Foundation, 1st edition, 1420 AH-2000 AD.
6. Al-Bayan Mosque on the interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir al-Tabari (d. 310 AH), 1st edition, 1415 AH-1994 AD, investigation: Dr. Bazhar Awad Maarouf and Dr. Issam Faris Al-Harastani, publisher: Al-Risala Foundation, Beirut.
7. The Mosque for the Rulings of the Qur'an, Muhammad bin Ahmed Al-Ansari, Al-Qurtubi (d.
8. The believer's doctrine, Abu Bakr Al -Jazaery, Library.
9. Chapter on boredom, whims and desires, Ali bin Ahmad, known as Ibn Hazm, Al-Dhahiri (d. 456 AH), 2nd edition, 1416 AH - 1996 AD, publisher: Dar Al-Jeel, Beirut, edited by: Dr. Muhammad Ibrahim Nusayr, and Dr. Abdul Rahman Amira.
10. The jurist of the stage, the innovator of the school, and the sheikh of the fourth pillar, Al-Habib Abu Bakr Al-Adni bin Ali, the famous, Abboud Abd Saeed Ubadah (Al-Hushbi), d.d., d.d.
11. Qabasat Al-Nour, Abu Bakr Mashhour Al-Adani, (1st edition, 1998 AD), Publisher: Dar Al-Razi for Printing and Publishing.
12. The Qur'an and Psychology, Dr. Muhammad Othman Najati, 3rd edition, 149 AH - 1989 AD, Publisher: Dar Al-Shorouk.
13. Unveiling the curtain, Akram Al-Arabi bin Abdul Rahman Al-Kahili, d.d., d.d.
14. Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Jamal al-Din Ibn Manzur (d. 711 AH), publisher: Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH-1993 AD.
15. Lights of Light, Abu Bakr Mashhour Al-Adani bin Ali bin Abi Bakr Al-Mashhour (d. 1443 AH), Publisher: Dar Al-Muhajir for Publishing and Distribution, Sana'a - Republic of Yemen, d.d., d.d.
16. Investigations in the doctrine of the Sunnis and the community, Nasser Al -Aqel, (1st edition, 1412 AH), publisher: Dar Al -Watan.
17.
18. The Prophet's Observatory, Part Two, Abu Bakr bin Ali bin Abi Bakr Al-Mashour, 1st edition, 1436 AH 2015 AD, Publisher: Dar Al-Idhaar for Research, Publishing and Distribution.
19. The features of the download, Hussein bin Masoud bin Muhammad al -Baghawi (d. 510 AH), investigation: Muhammad Abdullah al -Nimr, Othman

Camiliya Salman Muslim Al -Harish, publisher: Dar Taibah, 1st edition, 1409 AH.

20. Nebras Al -Saber Al -Shakour, Ismail bin Ibrahim Al -Khatib, supervised by: Mr. Abdul Raqeeb bin Ahmed Al -Attas, Dr.